

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التعليم في العصر النبوي: المميزات والآثار

إعداد: د- عبد الحكيم بوزايدي

أستاذ محاضر (أ)

المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة - الجزائر

ملخص المداخلة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أما بعد:

يتمحور موضوع البحث حول التعليم في عصر النبوة وأبرز مميزات التي تميز بها، وأهم الآثار التي تركها، الهدف من ذلك التعريف أكثر بهذه المرحلة الهامة في التاريخ الإسلامي، بل وفي التاريخ البشري، في جانبها التربوي التعليمي، والتنبيه عليها والتذكير بها، فصد أفرادها بالاهتمام والدراسة واستخراج الدرر منها، ذلك أن المعلم والمربي الذي ربي جيلا فريدا ترك بصماته في البشرية بعد ذلك هو محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين - عليهم أجمعين أزكى الصلاة وأزكى التسليم - إلى يوم الدين؛ وقد جاء البحث موسوما بـ: " التعليم في العصر النبوي: المميزات والآثار".

فما هي مميزات التعليم في هذه المرحلة ؟ وكيف يمكن الاستفادة منها ؟ وما هي الآثار التي تركها التعليم النبوي بعد ذلك؟ قسمت البحث وفق الخطة التالية: بدأت بتمهيد، ذكرت فيه أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والإشكالية التي يعالجها، والخطة المتبعة في عرضه، ثم بينت بشكل وجيز مفهوم العلم في اللغة والاصطلاح؛ بعد ذلك ذكرت أهم وأبرز المميزات والسمات التي ميّزت المنهج التعليمي للنبي محمد - صلى الله عليه وسلم -، وأهم الآثار التي تركها، ثم ختمت بخاتمة تضمنتها أهم وأبرز النتائج التي توصلت إلى استخلاصها، ثم قيدت المصادر والمراجع المعتمدة في البحث.

الكلمات المفتاحية: محمد - صلى الله عليه وسلم -، العلم، التربية، التعليم، عصر النبوة.

Abstract:

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, prayers and peace be upon the Prophet Muhammad;

The subject of research is about education and knowledge in the period of the prophecy, what are the most prominent features and the resulting effects? In order to learn more about this important period in Islamic history, in its educational aspect, because the teacher and educator who raised a unique generation has left its mark in humanity is Mohammed ibn Abdullah, the last of the prophets and messengers - peace be upon them -.

The research is entitled: "**Education in the era of prophecy : characteristics and effects**".

I divided the research according to the following plan:

I started with a preface, in which I mentioned the importance of the topic and the reasons for its choice, the problematic, and the plan followed in its presentation; then I mentioned the definition of knowledge; After that I spoke about the most important characteristics of education of the Prophet Muhammad - peace be upon him -, and the most important effects left by the Prophet's education.

I concluded with a conclusion included the most important and most findings reached, and then I restricted the sources and references adopted in the research.

Finally, peace and blessings be upon Muhammad and on his family and companions, and those who follow their guidance.

Keywords: Muhammad -peace and blessings be upon him- ; knowledge; Education; era of prophecy.

Dr. Bouzaidi Abdelhakim, Professor at High School of Teachers – Bouzareah – Algiers.

تقديم

الحمد لله العليم الخبير، القائل في كتابه العزيز: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ
ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ
يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ (الزمر: 09)، وصلى
الله على نبينا وقرّة أعيننا محمد بن عبد الله وعلى آله وأزواجه
أمهات المؤمنين، وأصحابه الطيبين الطاهرين أجمعين، ومن تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين، القائل - صلى الله عليه وسلم -: "خيركم من
تعلم القرآن وعلمه" (1)، أما بعد:

فقد تميّزت شخصية النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - بأمور
جليلة القدر، عظيمة الشأن، بالغة الأثر، أهلته لقيادة الأمة، وجعلت
منه المرابي والمعلم الأول، فضلا عن كونه رسولا نبيا اصطفاه الله
تعالى لتبليغ رسالته إلى الثقلين.

أحاول من خلال هذه الأسطر أن أتناول موضوعا مهما يتعلق
بالتربية والتعليم في مدرسة النبوة، أين كان محمد بن عبد الله - عليه
أزكى الصلاة والتسليم-، المعلم والمرابي والمؤدب الأول؛ وهذا
بغرض التعرف أكثر على سمات ومميزات تلك المرحلة، ثم
استخلاص العبر للاستفادة منها في إصلاح ما يمكن إصلاحه،
وتدارك ما يمكن تداركه... وقد وسّمته بـ: "التعليم في العصر
النبوي: المميزات والآثار".

فما هي أبرز سمات ومميزات التعليم في هذه المرحلة؟ وكيف
يمكن الاستفادة منها؟ وما هي الآثار التي تركها التعليم النبوي بعد
ذلك؟ لعرض الموضوع وبيانه اتبعت الخطوات التالية:

- (1) تقديم.
- (2) مفهوم العلم في اللغة وفي الاصطلاح.
- (3) أبرز المميزات والسمات التي ميّزت التعليم في عصر النبوة.
- (4) أهم الآثار التي تركها التعليم النبوي.
- (5) الخلاصة.
- (6) أهم المصادر والمراجع.

☞ **مفهوم العلم:** أعرف العلم في اللغة والاصطلاح كما يلي:

• **تعريف العلم في اللغة (2):**

علم الشيء يعلمه علماً بالكسر: عرّفه، وعلم الأمر وتعلمه: أتقنه، وعلم بالشيء: شعر به.

والعلم نقيض الجهل، وقد يكون الوصف به بعد المزاولة له وطول الملبسة حتى يصير كأنه غريزة، ولا يحصل العلم من أول دخول فيه، ولو كان كذلك لكان الداخل عالماً لا متعلماً.

وعلمه العلم وأعلمه إياه فتعلمه، وعلمته الشيء فتعلم، وليس التشديد هنا للتكثير بل للتعددية. ورجل عالم من قوم علماء، فهو معلم، وفي حديث ابن مسعود -رضي الله عنه-: "إنك غليم معلم." (3)

أي: ملهم للصواب والخير. وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ

مَجْنُونٌ ﴿١٤﴾ (الدخان: 14)، أي: له من يعلمه. ولا يستعمل تعلم بمعنى

اعلم إلا في الأمر، وفي الحديث الشريف: "تعلّموا أنه ليس يرى أحد منكم ربه -عز وجل- حتى يموت." (4)

ورجل عالمٌ وعالمةٌ إذا بلغت في وصفه بالعلم، أي: عالم جداً، والهاء للمبالغة، والجمع عالّمين وعالّمين وعالّام؛ والمعلم: الأثر يستدل به على الطريق، والعالم: الخلق، والجمع: العوالم، والعالمون: أصناف الخلق. والعليم والعالم والعالم من الأسماء الله الحسنى -جل في علاه-، وعليم، على وزن فعيل: من أبنية المبالغة، قال يوسف -

عليه السلام- للملك: ﴿قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾

(يوسف: 55).

• **تعريف العلم في الاصطلاح:**

عرّف العلم في الاصطلاح بتعريفات عديدة أبرزها ما يلي: هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقيل هو: إدراك الشيء على ما هو عليه، وزوال الخفاء من المعلوم، وقيل: هو صفة راسخة تدرك بها الكليات والجزئيات، ونقيضه الجهل. (5)

قال ابن كثير -رحمه الله تعالى-: "... والعلم تارة يكون في الأذهان، وتارة يكون في اللسان، وتارة يكون في الكتابة بالبنان، ذهني ولفظي ورسمي. والرسمي يستلزمها من غير عكس..." (6)

أبرز المميزات والسمات التي ميزت التعليم في عصر النبوة:

تميز منهج التربية والتعليم النبوي بمميزات وسمات عديدة من أبرزها ما يلي:

● **الحث على طلب العلم والترغيب فيه**، ويظهر ذلك جليا في الكثير من الأدلة الشرعية التي تحث على طلب العلم والتفقه في الدين، ومنها ما يلي:

✓ أول ما نزل على النبي - صلى الله عليه وسلم - من الوحي في غار حراء كان يحثه على القراءة وطلب العلم، قال تعالى في سورة العلق: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (1)، ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ (2)، ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (3)، ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (4).

✓ قال تعالى أيضا: ﴿أَمَنْ هُوَ قَدِيتْ آتَاءَ آتِلٍ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (1) الزمر: 09

✓ وقال تعالى أيضا: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (11) المجادلة: 01.

وكلها ألفاظ وعبارات تبين أهمية العلم وطلبه، ورفعة قدر ومكانة ومنزلة أهله.

✓ وقال - صلى الله عليه وسلم -: "... ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة." (7). وفي رواية قال: " من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم. وإن طالب العلم يستغفر له من في السماء والأرض، حتى الحيتان

في الماء. وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب. إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر" (8)

قال ابن كثير -رحمه الله تعالى-: "... وإن من كرمه تعالى أن علم الإنسان ما لم يعلم، فشرّفه وكرّمه بالعلم، وهو القدر الذي امتاز به أبو البرية آدم على الملائكة." (9)
فكثرة تنبيه المتعلمين على أهمية طلب العلم، وحثهم عليه وترغيبهم فيه، وتشجيعهم عليه... سبب لتعليق القلب به وبذل الوسع في تحصيله؛ وهذا أمر ينبغي أن يفقهه كل معلم ومرب.

● **الحث على نشر العلم وعدم كتمانها:** وهذا مرتبط بما سبقت

الإشارة إليه في قول الله تعالى في الآيتين السابقتين: ﴿قُلْ هَلْ

يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۗ﴾ وقوله:

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ...﴾، قال القرطبي

- رحمه الله تعالى - : " قال الزجاج: أي كما لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كذلك لا يستوي المطيع والعاصي؛ وقال غيره: الذين يعلمون هم الذين ينتفعون بعملهم ويعملون به، فأما من لم ينتفع بعمله ولم يعمل به فهو بمنزلة من لم يعلم. إنما يتذكر أولوا الأبواب أي أصحاب العقول من المؤمنين." (10)

وقال - صلى الله عليه وسلم -: " من سئل عن علم علمه ثم كتبه ألجم يوم القيامة بلجام من نار" (11).

● **التنفير من الجهل وأهله:** وهذا يقابل الحث على طلب العلم،

وقد وردت أدلة عديدة في ذلك، منها:

✓ **قَالَ تَعَالَى: ﴿... قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ﴾**

إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۗ﴾ (الزمر: 09).

✓ ما روى أنس - رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويكثر الجهل، ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر..." وفي رواية: "يقل العلم ويظهر الجهل" (12).

● اتخاذ المجالس والحلق للعلم:

حيث كانت للنبي - صلى الله عليه وسلم - مجالس وحلق للتعليم، يسودها العلم والحلم والحياء والأمانة والصدق والتقوى والتواضع...، يُوقر فيها الكبير، ويُرحم فيها الصغير، ويؤثر فيها ذو الحاجة، ويكرم الغريب (13)... لا ترفع فيها الأصوات ولا تكشف فيها الأستار والأسرار والحرمان...

كان -صلى الله عليه وسلم- لا يعيب الناس عموماً والمتعلمين خصوصاً، ولا يتتبع نقائصهم وزلاتهم...؛ وكان لا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه (14)، وإذا رأى عيباً أو نقصاً عرض وكفى، وكان يقول: ما بال أقوام يفعلون كذا أو يقولون كذا...

وكان -صلى الله عليه وسلم- إذا تكلم أطرق جلساؤه رؤوسهم كأن عليها الطير، فإذا سكت تكلموا، ولا يقطع على المتكلم حديثه إلا إذا تجاوز الحد، أو طرأ أمر، كدخول وقت الصلاة... ومن تكلم أنصتوا له، ولا يتنازعون عنده الحديث (15).

وكان -صلى الله عليه وسلم- رحيماً، رقيقاً، لين الجانب

بطالب العلم، قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنْ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ لَآتَى السُّبُلَ﴾ (16)

عَلِيَّ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ

وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى اللَّهِ إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ

الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ (آل عمران: 159)؛ وقال تعالى أيضاً: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ

إِلَّا رَحِمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٧٧﴾ (الأنبياء: 107).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال: "قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: "إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم..." (16).

وعن أبي سليمان مالك بن الحويرث قال: "أتينا النبي - صلى الله عليه وسلم - ونحن شبيبة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، فظننا أننا اشتقنا أهلنا، سألنا عن تركنا في أهلنا فأخبرنا، وكان رفيقا رحيفا، فقال: ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم ومرؤهم وصلوا كما رأيتموني أصلي..." (17).

وعن معاوية بن الحكم السلمي - رضي الله عنه - قال: "بينما أنا أصلي مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ عطس رجل من القوم، فقلت: رحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: وا تكل أميآه! ما شأنكم تنظرون إليّ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه، فوالله ما نهرني ولا ضربني ولا شتمني، قال: إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وتلاوة القرآن." (18).

وقال ابن عباس - رضي الله عنهما -: "كونوا ربانيين حلماء فقهاء." (19)؛ وعن أنس - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا." (20) وعن أبي وائل عن ابن مسعود - رضي الله عنهما - قال: "كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يتخولنا بالموعظة في الأيام، كراهة السامة علينا." (21).

وخص النبي - صلى الله عليه وسلم - النساء بمجالس للعلم والفقهاء، بعد أن شكين له غلبة الرجال في ذلك؛ فقد روى أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: "جاءت امرأة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالت: يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يوما نأتك فيه تعلمنا مما علمك الله. فقال: "اجتمعن يوم كذا وكذا في موضع كذا وكذا." فاجتمعن فأتاهن النبي - صلى الله عليه وسلم - فعلمهن مما علمه الله... (22)؛ وقد نبغت في ذلك العديد منهن، على رأسهن أم المؤمنين الصادقة بنت الصديق - رضي الله عنهما - عائشة، حيث كانت أحفظ النساء لحديث النبي - صلى الله عليه وسلم - وأعلمهن بالحلال والحرام، فقد حفظت لنا كتب السنة نحو 2210 حديث روته عن المصطفى - صلى الله عليه وسلم -.

يمكن للمعلم والمربي أن يستفيد إفادات من الأحاديث السابقة، ومنها:

– أهمية اتخاذ المجالس للعلم والاجتماع له، وفي ذلك فوائد عديدة، كسؤال المعلم، والاستفادة من سمته وأخلاقه،... وقد تكون المجالس افتراضية، لا تقل أهمية هي الأخرى، يلتقي فيها الطالب بعلماء وباحثين من أقطار وأمصار عديدة وبعيدة، قد لا يسعه الانتقال والجلوس إليهم.

– أن يعلم كل معلم ومرب أنه بمنزلة الوالد مع تلامذته وطلبته، يشفق عليهم ويرحمهم ويعلمهم ما يفعمهم، ويتجنب كل ما يمكن أن يعكر صفو حياتهم،... فهناك من نجده كثير الغيابات عن الدرس بسبب أو من دونه، وإذا حضر لا يبالي وقد يستخف بطلبته... ولا يهمله إلا الجانب المادي،... فالوالد لا يكون كذلك.

– مراعاة أحوال طلبة العلم، والتفطن لحوائجهم، وما يمكن أن يشغل بالهم ويعيق فهمهم ويذهب انتباههم وتركيزهم، فالنبي صلى الله عليه وسلم – في حديث مالك بن الحويرث تظن لأحوال طلبته فأعطاهم إجازة تخفف عنهم، حتى إذا رجعوا إلى حلق العلم رجعوا في نشاط وخفة وحيوية، تمكنهم من الحفظ والفهم والتركيز الجيد.

– على المعلم أيضا مراعاة مراتب الناس ومنازلهم، والحلم معهم، والإشفاق عليهم،... ذلك أن منهم العالم، ومنهم الجاهل، ومنهم المجيد وسريع الفهم والإدراك، ومنهم خلاف ذلك...، فاستعمال الغلظة والشتم... ينفر طالب العلم ولا يزيده إلا بعدا عن التعلم، وقد شهدنا كثيرا من الطلبة يكرهون المادة التي يدرسونها وينفرون منها بسبب سوء معاملة الأستاذ وسوء ألفاظه وتصرفاته...، وعلى المعلم أيضا إذا علم الخطأ أن يصلحه وينبه عليه، وأن لا يؤخر ذلك، لأنه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة، لكن بشيء من الحكمة والحلم...

- على المعلم اختيار وقت للتعليم والتدريس والموعظة، وألا يكثر على طلبته بحيث يملون ويسأمون، كما أن تنويع المواضيع مفيد ومنشط للطلاب، فمرة دروس الفقه، ومرة دروس السيرة والتاريخ،... أما إذا تعلق الأمر بالمؤسسات التعليمية والتربوية، فوضع البرامج الدراسية ومواقف تدريس المواد والفصل بينها بأزمنة، وتخصيص أيام معلومة لكل مادة، واختيار ما يناسب الفترة الصباحية أو المسائية، ومنح عطل في أوقات مناسبة بعد فترات دراسية معينة... كل ذلك يفيد في تنشيط الطلاب ويرفع من همهم، ويدفع الملل والسامة عنهم، ما يزيد ويرفع نسب التحصيل العلمي والنجاح.

وفي حديث أبي وائل - رضي الله عنه - قال: "كان عبد الله يذكر الناس في كل خميس؛ فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن لو ددت أنك ذكرتنا كل يوم. قال: أما إنه يمنعي من ذلك أي أكره أن أملككم وإني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يتخولنا بها مخافة السامة علينا." (23). فعلى المعلم وطالب العلم أن يتحلى بكل ذلك، ويمتثله ويتخلق به، حتى يسود الدرس جو علمي يؤتي أكله كل حين بإذن ربه، ولا يكون زبدا رابيا لا خير فيه.

● تخصيص بعض الناس بعلم دون البعض:

وقد بَوَّب البخاري - رحمه الله تعالى - في صحيحه بابا سمَّاه باب: " من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا " وذكر قول علي - رضي الله عنه -: " حدثوا الناس بما يعرفون، أحبون أن يكذب الله ورسوله " (24).

وروي عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: " ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة " (25). فالمعلم النبيه يبدأ باليسير قبل العسير، ويختار ما يناسب فئات الناس وعقولهم، فمراعاة المراحل التعليمية والتدرج في تعليم العلوم مهم ومفيد جدا.

- **الاستفادة من غير المسلمين في التعليم:**
ويظهر ذلك في الاشتراط على كل أسير من أسرى بدر تعليم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة.
وبناء على ذلك يمكن الاستفادة من علوم غير المسلمين النافعة والتعلم منهم سواء بشكل مباشر عن طريق المحاضرات الندوات والملتقيات... أو بطريق غير مباشر كاستعمال الكتب والمجلات العلمية النافعة، أو الوسائل التكنولوجية المعاصرة، مع مراعاة الأمانة وأخذ الحيطة والحذر والتفطن لما قد يبيث من مخالقات لتعاليم الإسلام من جهة أو من مغالطات علمية ونحوها من جهة أخرى.

- **جوامع الكلم:**
تميز النبي - صلى الله عليه وسلم- بجوامع الكلم، ومعنى جوامع الكلم: أن الله يجمع الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأميرين أو نحو ذلك⁽²⁶⁾، قال ابن حجر العسقلاني -رحمه الله تعالى-: "وجوامع الكلم: القرآن، فإنه تقع فيه المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة، وكذلك يقع في الأحاديث النبوية الكثير من ذلك"⁽²⁷⁾

فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال: "فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون." ⁽²⁸⁾

وفي رواية أبي هريرة -رضي الله عنه- أيضاً قال: " قال النبي - صلى الله عليه وسلم-: أعطيت مفاتيح الكلم... " ⁽²⁹⁾؛ وفي رواية: "بعثت بجوامع الكلم." ⁽³⁰⁾

وعن أبي وائل قال: "خطبنا عمار⁽³¹⁾ فأوجز وأبلغ، فلما نزل قلنا: يا أبا اليقظان! لقد أبلغت وأوجزت. فلو كنت تنفست⁽³²⁾؟ فقال: إني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة⁽³³⁾ من فقهه، فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة، وإن من البيان سحراً"⁽³⁴⁾.

فعلى المعلم والمربي أن يوجز في تعليمه، ويقتصر في دروسه على ما ينفع المتعلم، لكن من غير إخلال؛ ويبتعد عن الإطالة التي قد تسبب الملل، وأن يستعمل العبارات الدالة والجامعة في حديثه، فكل ذلك من فطنته وفقهه.

التكرار:

• كان - صلى الله عليه وسلم - إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً أو أكثر، فعن أنس رضي الله عنه - قال: "كان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا تكلم بكلمة (35) أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه..." (36).

وعن عبد الرحمن بن أبي بكره عن أبيه - رضي الله عنهما - قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر- ثلاثاً- قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراف بالله وعقوق الوالدين، وجلس وكان متكئاً، فقال: ألا وقول الزور، قال: فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت." (37).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خطب الناس يوم النحر فقال: "يا أيها الناس أي يوم هذا؟ قالوا يوم حرام. قال: فأبي بلد هذا؟ قالوا: بلد حرام. قال: فأبي شهر هذا؟ قالوا: شهر حرام. قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا. فأعادها مراراً، ثم رفع رأسه فقال: اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت..." (38).

ويضاف إلى هذا المعنى أيضاً أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يحدث الحديث بتمهل، يفهمه المتعلم والسامع على حد سواء، فعن الزهري عن عروة عن عائشة - رضي الله عنهما - وأرضاهم - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يحدث حديثاً لو عدّه العاد لأحصاه (39). فقولها - رضي الله عنها وأرضاهم -: "لو عدّه العاد لأحصاه" أي: لو عدّ كلماته أو مفرداته أو حروفه لأطاق ذلك وبلغ آخرها، والمراد بذلك: مبالغته -صلى الله عليه وسلم- في الترتيل والتفهم (40). فلم يكن -صلى الله عليه وسلم- يتابع الحديث استعجالاً بعضه إثر بعض، حتى يبسر الفهم ولا يلتبس على السامع. ونقل ابن حجر -رحمه الله تعالى- عن الإسماعيلي من رواية ابن المبارك عن يونس: "...إنما كان

حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فصلاً، فهماً، تفهمه القلوب." (41)

وعن عروة بن الزبير عن عائشة -رضي الله عنهم أجمعين- أنها قالت: "إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يكن يسرد الحديث كسرديكم" (42).

وأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المسيء صلاته بإعادة الصلاة لما جهل كيفية الإتيان بها على وجهها الصحيح، فقال له: "ارجع فصل فإنك لم تصل"، فرجع يصلي، فكرر عليه ذلك ثلاثاً، حتى قال: "والذي بعثك بالحق فما أحسن غيره، فعلمني"، فعلمه - صلى الله عليه وسلم - كيفية أداء الصلاة على الوجه الصحيح (43).

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: "قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: " لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ههنا -ويشير إلى صدره ثلاث مرات- بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه" (44).

يمكن للمعلم والمربي أن يستفيد أمورا مهمة مما سبق ذكره من الأحاديث النبوية، ومن بينها ما يلي:

- على المعلم أن يكرر النقاط التي يراها مهمة حتى يفهمها المتعلمون وتترسخ في أذهانهم، ويظهر ذلك جليا في قول أنس -رضي الله عنه-: " ... حتى تُفهم عنه".

- تكرار الأشياء والأمور والنقاط المهمة أكثر من ثلاث مرات إذا تطلب الأمر ذلك، ورأى المعلم ضرورة وأهمية يقتضيها الشرح والفهم، ويظهر في قول الراوي: "...فما زال يكررها...".

- يمكن للمعلم طلب تكرار الفعل من المتعلم حتى يترسخ الجانب التطبيقي من جهة، وحتى يصحح ما تكرر من الخطأ من جهة أخرى، ويظهر ذلك في حديث المسيء صلاته.

– عدم سرد الدروس العلمية سردا يذهب معه رونقها، ويملّ سمع السامع من سماعها، ويخرج الطالب من الدوام كارها للمُدّرّس والمدرّس على حد سواء، وللدروس وسارديها عموما، خاصة إذا كان يقتضي فهمها الشرح والتكرار والتطبيق.

– تكرار الإشارة إلى الموضوع المهم، والتنبيه عليه، إذا تعلق به الشرح والدرس الملقى، ويظهر ذلك جليا في قوله – صلى الله عليه وسلم -: " التقوى ههنا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات -".

● الترحيب بطالب العلم وحسن استقباله:

فقد جاء صفوان بن عسال إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: " يا رسول الله: إني جئت أطلب العلم، فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم -: مرحبا بطالب العلم، إن طالب العلم تحفه الملائكة بأجنتها..." (45). وكان – صلى الله عليه وسلم – يستقبل الوفود ويعلمهم دينهم، ويتخذ لذلك لباسا خاصا إشعارا منه لهم بمزيد الاهتمام (46). ويمكن الاستفادة مما سبق:

– السفر والهجرة في طلب العلم والتفرغ لذلك من أهم ما يستفيد منه طالب العلم وينتفع به انتفاعا كبيرا.

– على المعلم الترحيب بالطلبة في بدايات الدروس، وإظهار الاهتمام بهم وبما يلقيه عليهم من علم، وهذا ما يرغبهم ويحفزهم أكثر على الطلب، وهو أمر مهم من الناحية النفسية.

– تحفيز الطلبة أمر ذو شأن كبير هو الآخر، فقوله -صلى الله عليه وسلم-: " إن طالب العلم تحفه الملائكة بأجنتها " يحفز أكثر ويرفع الهمم ويسمو بها.

● التدرج ومراعاة حال المتعلمين:

كان النبي - صلى الله عليه وسلم – يعلم الناس ويتدرج في ذلك ويراعي أحوالهم، فكان الصحابة - رضوان الله عنهم أجمعين- يتعلمون العشر آيات من القرآن الكريم، لا يجاوزون

حتى يتعلموهن ويعملوا بهن. ولما بعث النبي - صلى الله عليه وسلم- معاذا -رضي الله عنه- إلى اليمن قال له: " إنك تأتي قوما من أهل كتاب، فادعوهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله عز وجل افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن أطعوا لذلك ... " (47).

ويمكن لمعلم الناس أن يستفيد من ذلك، فيتدرج في تعليمهم، فيبدأ بالبسيط والسهل، ثم يرتقي بعد ذلك إلى المهم ثم إلى الأهم، وعكس الأمر يفضي إلى تنفير الناس من طلب العلم، فلو بدأ المعلم بالأمور الصعبة وترك السهل والتدرج، لأصاب طلبته النفور منه ومن العلم وأهله.

● الفطنة:

تميّزت شخصية النبي -صلى الله عليه وسلم- بالفطنة والنباهة، ورثها عنه أصحابه وطلبة العلم عنده -رضي الله عنهم-، والفطنة والنباهة من أهم ما يجب أن يتصف به المعلم والمربي، فقد روى الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة -رضي الله عنهم- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: " لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين." (48).

● **شدة التأنيب إذا تعلق الأمر بخطأ خطير:** وفي هذا أمثلة منها:
حديث جندب بن عبد الله البجلي، وفيه أن أسامة بن زيد -رضي الله عنهما- قتل رجلا بعد أن قال: لا إله إلا الله... فدعاه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فسأله فقال: " لم قتلته؟ قال: يا رسول الله أوجع في المسلمين، وقتل فلانا وفلانا - وسمى له نفرا - وإني حملت عليه، فلما رأى السيف قال: لا إله إلا الله." قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أقتلته؟ قال: نعم. قال: فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟ قال: يا رسول الله استغفر لي، قال: وكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟ " قال: فجعل لا يزيدني على أن يقول: كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟" (49).

أهم الآثار التي تركها التعليم النبوي:

لعل ما تركه المنهج النبوي التعليمي التربوي من آثار يتمثل أبرزه فيما يلي:

- زيادة الإيمان في قلوب المتعلمين وتقويته، حركهم لنشر الدين والعلم في ربوع الأرض، ودفعهم للتضحية بالغالي والنفيس، فالتربية الإيمانية زادتهم قوة وعزيمة وإخلاصا وصبرا وثباتا على الدين وطريق الله المستقيم، وأذهبت عنهم الوهن والهزيمة.
- انتشار التربية النبوية بين الناس أدى إلى اندثار معتقدات جاهلية مقبنة، وعادات بالية، ومن ذلك: تأليه وعبادة الجمادات من أشجار وأحجار وكواكب وشعري... والعصبية القبلية والأخذ بالثأر وسفك الدماء بغير وجه حق، وفشو الحروب الطاحنة لأسباب واهية وواهنة (البسوس، الداحس والغبراء...) والتي كان وقعها كبيرا في النفوس، ورثت الأحقاد والضغائن عبر عصور طويلة... فتحوّلت عبادة المخلوقات إلى عبادة الخالق، والعصبية القبلية إلى أخوة، والأخذ بالثأر وسفك الدماء إلى تطبيق القصاص أو العفو والصفح، وتحوّل بذل الجهد في الانتقام والحروب الثأرية العبثية، إلى بذل الوسع في تعليم الناس وإخراجهم من ظلمات الجهل إلى أنوار العلم...
- انتقال عدد من الصحابة المعلمين والمربين، وانتشارهم في ربوع الأرض، ساهم في انتقال العلوم النبوية إلى كثير من البلاد واستفاد منها العباد، وظهر نفعها سريعا بعد ذلك، حيث برز في زمن وجيز علماء وفقهاء ومربين كبارا، ما تزال آثارهم وبصماتهم إلى يوم الناس هذا، ولعل من أبرزهم: أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد والبخاري وتلميذه مسلم... والقائمة طويلة زينت صفحات التاريخ الإسلامي عبر العصور في مشارق الأرض ومغاربها بسيرها العطرة، ومؤلفاتها النضرة،... لا تتسع هذه الوريقات المعدودات لذكرها كلها.

- انتشار الدين وتعاليم النبي - صلى الله عليه وسلم - في ربوع المعمورة أثمر دخول الناس في دين الله تعالى زرافات وأفواجا عربا وعجماء، كبارا وصغارا، رجالا ونساء، عبيدا وأحرارا،...
- العلم النبوي الذي انتفع به الصحابة الكرام -رضوان الله عنهم- ومن جاء بعدهم من التابعين وغيرهم، جعلهم أعزة بين الأمم وسادة العالم وقادته.

📖 الخلاصة:

- بعد أن يسر الله تعالى كتابة هذه الأسطر المعدودات، يمكن استخلاص أهم النقاط المتمثلة فيما يلي:
- تتضمن كتب السيرة والسنة النبوية العديد من الأحداث والمواقف التربوية، يمكن الاستفادة منها في العملية التربوية والتعليمية.
- يعتبر النبي محمد - صلى الله عليه وسلم- المعلم والمرابي الأول، يمكن الاستفادة من سنته وسيرته في التربية والتعليم.
- من أبرز ما ميز المنهج النبوي التعليمي التربوي ما يلي:
 - ✓ الحث على طلب العلم والترغيب فيه وفي أهله، وبالمقابل التنفير من الجهل وأهله.
 - ✓ الحث على نشر العلم وعدم كتمانها.
 - ✓ اتخاذ مجالس وحلق للعلم.
 - ✓ تخصيص بعض الناس بعلم دون البعض، وتخصيص مجالس علمية للنساء.
 - ✓ الاستفادة من غير المسلمين في التعليم.
 - ✓ جوامع الكلم التي تميز بها النبي - صلى الله عليه وسلم- يسرت وسهلت نشر العلم والدعوة إليه.
 - ✓ الترحيب بطالب العلم وحسن استقباله يرفع من همته ويزيد من رغبته في طلب العلم.
 - ✓ التدرج ومراعاة أحوال المتعلمين مهم في فهم ما يتلقى من العلوم وترسيخها.
 - ✓ التكرار للتنبيه على أهمية المعلومة أو لتثبيتها، ما يسهل حفظها وفهمها.

- من أهم الآثار التي تركها المنهج النبوي التربوي التعليمي:
 - ✓ زيادة قوة الإيمان في قلوب المؤمنين، ورت الثبات على الدين وعدم الميل والزيغ عنه، والتضحية بالغالي والنفيس من أجل ذلك.
 - ✓ انتشار الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها في فترة وجيزة من الزمن، ساهم في ذلك انتقال عدد من الصحابة المعلمين والمربين، وانتشارهم في ربوع الأرض عبر الفتوحات الإسلامية.
 - ✓ انتشار وشيوع التربية والتعليم النبوي بين الناس أدى إلى اندثار معتقدات جاهلية كثيرة، وعادات سيئة ممقوتة.
 - ✓ دخول الناس في دين الله أفواجا، عربا وعجما، سودا وبيضا وصفرا...، رجالا ونساء، صغارا وكبارا، عبيدا وأحرارا...
 - ✓ العلم النبوي الذي انتفع به الصحابة الكرام -رضوان الله عنهم- ومن جاء بعدهم من التابعين وغيرهم، جعلهم أعزة بين الأمم وسادة العالم وقادته.

– الهوامش:

- (1) رواه البخاري في صحيحه، في باب: " اغتباط صاحب القرآن "، ج4، ص1919، من حديث عثمان -رضي الله عنه- برقم: 4739.
- (2) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، 1986م، ص190؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري (ت: 711هـ)، لسان العرب، ط1، 1997م، دار صادر، بيروت، لبنان، ج12، ص416-417.
- (3) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت: 360هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، مصر، (د.ط.)، 1415هـ، ج7، ص322، برقم: 7621.
- (4) رواه مسلم في صحيحه، في كتاب: " الفتن وأشرط الساعة"، باب: " ذكر ابن صياد "، ج4، ص2245، برقم: 169.
- (5) الجرجاني، علي بن محمد بن علي، (ت: 816هـ)، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط: 01، 1405هـ، ص199.

- (6) ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، طبعة دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط.)، 1401هـ، ج4، ص529.
- (7) رواه مسلم في صحيحه، باب: " فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر"، ج4، ص2074، برقم: 2699، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- (8) ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (ت: 275 هـ)، السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط.)، (د.ت.)، باب: "باب فضل العلماء والحث على طلب العلم"، ج1، ص81، برقم: 223، عن أبي الدرداء - رضي الله عنه -.
- (9) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ج4، ص529.
- (10) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق: أحمد عبد العليم اليردوني، طبعة دار الشعب، القاهرة، مصر، ط2، 1372هـ، ج15، ص240.
- (11) رواه الترمذي، محمد بن عيسى، أبو عيسى السلمي (ت: 279هـ)، السنن، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط.)، (د.ت.)، ج5، ص29، برقم: 2657.
- (12) رواه البخاري في صحيحه، في مواضع منها باب: "رفع العلم وظهور الجهل"، ج1، ص42-43، برقم: 80 و81.
- (13) انظر: الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة صاحب السنن (209هـ-279هـ)، مختصر الشمائل المحمدية، اختصره وحققه: محمد ناصر الدين الألباني، طبعة: المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، ومكتبة المعارف، الرياض، م.ع.السعودية، ط2، 1406هـ، ص24.
- (14) المصدر السابق نفسه، ص24-25.
- (15) مختصر الشمائل المحمدية، مصدر سابق، ص26.
- (16) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت: 275 هـ)، السنن، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (د.ط.)، (د.ت.)، كتاب الطهارة، باب: " كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة"، ج1، ص03، برقم: 08.
- (17) رواه البخاري في صحيحه، في مواضع منها باب: "رحمة الناس والبهائم"، ج5 ص2238، برقم: 5662؛ ومسلم في باب: "من أحق بالإمامة"، ج1، ص465-466، برقم: 674.
- (18) رواه مسلم في كتاب: " المساجد ومواضع الصلاة"، باب: " تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة"، ج1، ص381، برقم: 537.

- (19) رواه البخاري في صحيحه، باب: " العلم قبل القول والعمل..."، ج1، ص37؛ وقال: "ويقال: الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره".
- (20) رواه البخاري في صحيحه، باب: " كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يتخلوهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا"، ج1 ص38، برقم: 69.
- (21) رواه البخاري في صحيحه، باب: " كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يتخلوهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا"، ج1، ص38، برقم: 68.
- (22) رواه البخاري في صحيحه، باب: " هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم؟"، ج1، ص50، برقم: 101، ورواه أيضا في باب: " تعليم النبي - صلى الله عليه وسلم - أمته من الرجال والنساء مما علمه الله"، ج6 ص2666، برقم: 6880؛ ومسلم في صحيحه، باب: " فضل من يموت له ولد فيحتمسبه"، ج4، ص2028، برقم: 2633.
- (23) رواه البخاري في صحيحه، باب: " من جعل لأهل العلم أياما معلومة"، ج1، ص39، برقم: 70.
- (24) البخاري، الصحيح، ج1، ص59.
- (25) رواه مسلم في باب: " النهي عن الحديث بكل ما سمع"، ج1، ص11، برقم: 5.
- (26) صحيح البخاري، المصدر السابق، ج6، ص2573.
- (27) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت: 852هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ط.)، 1379هـ، ج6، ص128.
- (28) رواه البخاري في صحيحه، في باب: "المفاتيح في اليد"، ج6، ص2573؛ ومسلم في صحيحه، في كتاب: "المساجد ومواضع الصلاة": ج1، ص371-372.
- (29) رواه البخاري في صحيحه، في باب: "رؤيا الليل"، ج6، ص2568.
- (30) رواه البخاري في صحيحه، في باب: "قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: بعثت بجوامع الكلم"، ج6، ص2654، برقم: 6845؛ ومسلم في صحيحه، في كتاب: "المساجد ومواضع الصلاة"، ج1، ص371، برقم: 523.
- (31) هو عمار بن ياسر -رضي الله عنهما-، كما في صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (354هـ)، للأمير علاء الدين علي بن بلبان (ت: 739هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: 2، 1414هـ-1993م، ج7، ص31.
- (32) أي: لو كنت أطلت قليلا.
- (33) مئنة: بفتح الميم ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة أي: علامة، ينظر: النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف (ت: 676هـ)، شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط: 2، 1392هـ، ج6، ص158.

- (34) رواه مسلم في صحيحه، في باب: " تخفيف الصلاة والخطبة "، ج2، ص 594، برقم: 869.
- (35) قوله بكلمة: أي بجملة مفيدة؛ ينظر: فتح الباري، ج1، ص189.
- (36) رواه البخاري في باب: "من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه..."، ج1، ص48، برقم: 94 و95؛ وفي باب: " التسليم والاستئذان ثلاثاً "، ج5، ص2305، برقم: 5890.
- (37) رواه البخاري في باب: " ما قيل في شهادة الزور..."، ج2، ص939، برقم: 2511.
- (38) رواه البخاري في باب: "الخطبة أيام منى"، ج2، ص619، برقم: 1652.
- (39) رواه البخاري في باب: "صفة النبي -صلى الله عليه وسلم-:"، 1307/3، برقم: 3374؛ ومسلم في باب: " التثبيت في الحديث وحكم كتابة العلم "، برقم: 2298/4، برقم: 2493.
- (40) ينظر: العسقلاني، فتح الباري، مرجع سابق، ج6، ص578.
- (41) المصدر السابق نفسه.
- (42) رواه البخاري في باب: "صفة النبي -صلى الله عليه وسلم- "، ج3، ص1307، برقم: 3375.
- (43) رواه البخاري في باب: "وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخافت"، وباب: " حد إتمام الركوع والاعتدال فيه والطمأنينة "، ج1، ص263 و274، برقم: 724 و760؛ ورواه مسلم في صحيحه، في باب: " وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها"، ج1، ص298، برقم: 397.
- (44) رواه مسلم في صحيحه، باب: "تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله"، ج4، ص1986، برقم: 2564.
- (45) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم (ت: 360هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، العراق، ط: 2، 1404هـ-1983م، ج8، ص54.
- (46) بؤب البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيحه باباً سماه باب: " التجمل للوفود "، ج3، ص1111.
- (47) أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني (ت: 241هـ)، المسند، مؤسسة قرطبة، مصر، (د.ط.)، (د.ت.)، ج1، ص233، برقم: 2071؛ وأبو داود في سننه، ج2، ص104، برقم: 1584، من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-.
- (48) متفق عليه، رواه البخاري في صحيحه، في باب: "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين"، ج5، ص2271، ومسلم في صحيحه، في كتاب: "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين"، ج4، ص2295.
- (49) رواه مسلم في صحيحه، في باب: "تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله"، ج1، ص97، برقم: 97.

قائمة المصادر والمراجع:

- (1) ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (354هـ)، للأمير علاء الدين علي بن بلبان (ت: 739هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط:2، 1414هـ-1993م.
- (2) ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، طبعة دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1401هـ، ج04، ص529.
- (3) ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (ت: 275هـ)، السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- (4) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري (ت: 711هـ)، لسان العرب، ط1، 1997م، دار صادر، بيروت، لبنان.
- (5) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت: 275هـ)، السنن، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت).
- (6) أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني (ت: 241هـ)، المسند، مؤسسة قرطبة، مصر، (د.ط)، (د.ت).
- (7) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت: 256هـ)، الجامع الصحيح، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط3، 1407هـ-1987م، دار ابن كثير واليامة، بيروت، لبنان.
- (8) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت: 279هـ)، مختصر الشمائل المحمدية، اختصره وحققه: محمد ناصر الدين الألباني، ط:2، 1406هـ، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، ومكتبة المعارف، الرياض، م.ع.السعودية.
- (9) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، السلمي (ت: 279هـ)، السنن، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

- (10) **الجرجاني**، علي بن محمد بن علي، (ت: 816هـ)، **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط: 01، 1405هـ.
- (11) **الرازي**، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، 1986م.
- (12) **الطبراني**، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت: 360هـ)، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، العراق، ط: 2، 1404هـ-1983م.
- (13) **الطبراني**، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت: 360هـ)، **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1415هـ.
- (14) **العسقلاني**، أحمد بن علي بن حجر (ت: 852هـ)، **فتح الباري** بشرح **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1379هـ.
- (15) **القرطبي**، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، طبعة دار الشعب، القاهرة، مصر، ط 2، 1372هـ .
- (16) **مسلم بن الحجاج القشيري النيسبوري** (ت: 261هـ)، **المسند الصحيح**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- (17) **النووي**، أبو زكريا يحيى بن شرف (ت: 676هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط: 2، 1392هـ.